جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية **شعبة علوم التربية**

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه **المستوى:السنة الأولى**

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 7

الأستاذة : فارس أم هاني
السنة الدراسية 2020/2019

التفاعل الصفي [1]

مدخل :

يستند التفاعل الصفي بوصفه ممارسة تربوية يقدّرها التربويون ويدفعون المعلمين للإفادة منها إلى فرضية عامة مفادها "أن الأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صفة ما أو علاقة، فإنهم يميلون إلى أن

[1] - د ربيعة جعفور، 2015 ،دروس مقياس علم النفس الاجتماعي المدرسي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . منشورة

يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي بهدف الوصول إلى حالة تبادل الأفكار أو المشاعر لتحقيق حالة تكيف"، وتتضمن هذه الفرضية أن الأفراد أينما اجتمعوا تسودهم علاقة ويميلون إلى التواصل والتفاعل اللفظي بالكلمات أو الإشارات أو الإيحاءات الجسدية؛ بحيث تهدف حالة التواصل والتفاعل إلى نقل ما يدور في أذهانهم من أفكار وما يتطور لديهم من انفعالات تجاه موقف أو قضية لمن هم أمامهم، والهدف من ذلك هو تحقيق حالة التكيف.

1- تعريف التفاعل الصفي:

- تعريف فارعة حسن علي: "أنواع الكلام شائعة الاستخدام داخل الفصل "
- تعريف ناجي ديسفورس: "أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو التعلم ".
- تعريف بيج وآخرون:"التأثيرات المشتركة أو المتبادلة خاصة الاجتماعية والعاطفية بين المعلم والتلميذ ".
- تعريف نشواتي:"عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منتظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم".
- تعريف القلا وناصر: "إيصال الأفكار والمشاعر أو الانفعالات من شخص إلى آخر ومن مجموعة لأخرى"

من خلال جملة التعاريف السالفة نخلص إلى أن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية بين التلاميذ ومعلّميهم أو بين التلاميذ أنفسهم(بشكل لفظي أو غير لفظي) بهدف تبادل الآراء ومناقشتها للوصول إلى نوع من التكيف الصفي وحالة من الانسجام تسمح بممارسة عملية التعليم والتعلم بفاعلية. وبفضل هذا الاستحداث التربوي أصبح ينظر للمدرس والمتعلم على أنهما قطبا مجال وجدا لكي يتفاعلا ويتناقلا ما لديهما من خبرات ومعارف ينظمها المعلم ويعدها لكي يتفاعل معها التلاميذ لتحقيق الهدف المحدد من الموضوع .

2- أهمية التفاعل الصفي:

فيما يخص العملية التعليمية: يؤدي التفاعل بين المعلم والتلاميذ إلى تحقيق الأهداف التعليمية للدرس.

فيما يخص المعلم: يساعد المعلم على تطوير طريقته في التدريس

فيما يخص التلاميذ:

- يؤثر الجو الاجتماعي والنفسي السائد بالصف على نمط التفاعل بين المعلم والتلاميذ والذي يؤثر بدوره على دافعية التلميذ والتي تؤثر على تحصيل التلاميذ وقدرتهم على بلوغ الأهداف التربوية.

- تصبح اتجاهات التلاميذ نحو المعلم والمادة أكثر إيجابية.

- يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين التلاميذ أنفسهم مما يسهم في تطوير مستويات تفكيرهم.

- يتيح التواصل بين المدرس والمتعلم فرصة منظمة لتطوير أفكارهم واستعراضها تحت إشراف المدرس.

-يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي من خلال تبادل وجهات النظر.

- يساعد على تطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين ومواقفهم وآرائهم من خلال الاستماع للرأي الآخر واحترامه.

- تطوير مفهوم إيجابي للتلاميذ نحو ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتقبل ذواتهم وخصائصهم الجسمية والاجتماعية والانفعالية والذهنية.

- يتيح فرصة للتلاميذ للتعبير عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكارهم حول أية قضية.

- يهيئ فرصاً لممارسة التفكير المستقل من خلال تنظيم أفكار التلاميذ وترتيبها وعرضها بسرعة مناسبة.

3- أنواع التفاعل الصفي:

3-1 التفاعل غير اللفظي:

يشمل هذا النمط على كل التعبيرات غير اللفظية، فبعض الأمارات، الإشارات، الحركات،، النظر، حركة الرأس، حركة اليد، الأصابع... هي علامات مقصودة تدل على المفاجئة، الانتظار، الاهتمام...هي رموز عفوية تدل على الاتجاه الايجابي أو السلبي أو المحايد داخل الصف.

3-2 التفاعل اللفظي:

إن الملاحظ لما يجري داخل الصف في المدرسة يرى أن التفاعل اللفظي هو الغالب على الأنشطة، فالحديث هو الوسيلة الرئيسية للاتصال بين التلاميذ وهو وسيلة التفاهم بين المعلم والتلاميذ، حيث يعتبر أسلوب التفاعل اللفظي تطبيقا عمليا لمفهوم التغذية الراجعة وهو يستهدف التقدير الكمي لأبعاد السلوك (للمعلم والمتعلم) الوثيق الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي للمواقف التعليمية، باعتبار أن هذا المناخ يؤثر بطريقة ما في المردود التعليمي، من حيث اتجاهات المعلم نحو التلاميذ واتجاهات التلاميذ نحو معلّمهم.

ويعرف التفاعل اللفظي على أنه: "عبارة عن استخدام أنواع الكلام الشائعة داخل القسم بدءً بتوجيه الأدوار والتعليمات، أو استخدام عبارات التلاميذ الأكثر استعدادا للتفاعل مع المعلم، أو مع بعضهم البعض"(ماجدة الخطايبية وآخرون، 2004، ص153).

4- التفاعل اللفظي وفق المنظور المعرفي:

يتبنى الاتجاه المعرفي فرضية مفادها أن التلاميذ يطوّرون أبنيتهم المعرفية بالتفاعل مع المواقف والخبرات التي تهيّأ لهم، إذ تسمح لهم صور التفاعل المتاحة هذه بتنظيم الخبرة التي يتفاعلون معها، وتسجيلها وتدوينها وتشخيصها ودمجها في مخزونهم المعرفي ثم استرجاعها في مواقف مناسبة" وعليه فإن عملية التفاعل اللفظي الصفي عملية معرفية ترتكز على: المستوى (من أجل تنمية الشخصية)؛العملية الذهنية التي يعملها التلاميذ في الرسائل اللفظية (مع أنفسهم، مع مدرسيهم، مع زملائهم).

5- **المرتكزات الأساسية لملمح التفاعل الصفي اللفظي:**

للتفاعل الصفي اللفظي عدة مرتكزات يقوم عليها وهي حسب(يوسف قطامي وآخرون، 2000، ص824-825):

ممارسة الأفكار الذاتية: يتيح التفاعل الصفي للتلاميذ فرصة ممارسة أفكارهم الذاتية وجعلهم حيويين وفاعلين كلما مارسوا نشاطاً ذهنياً.

العمليات الذهنية: يركز التفاعل الصفي على العمليات الذهنية السريعة التي تتطلب إدراك التلميذ لما يعرض من أفكار ويتمثلها ويستوعبها ويعمل ذهنه باستخدام عمليات ذهنية متقدمة ومتطورة باستخدام محتوى محدد للإجابة عن سؤال أو مناقشة زميل في رأيه.

المفاهيم: يتحدد التفاعل الصفي بالأبنية المعرفية (المفاهيم) التي يمتلكها التلاميذ وتشمل مخزونهم المعرفي الذي يوظفونه في نشاطهم المتعلق بمختلف العمليات فكلما نما حجم الأبنية المعرفية ارتفع مستوى الحاجة والنقاش الصفي وتحقق مستوى معرفي أعلى في مختلف العمليات.

مستوى الادراك: يتحدد التفاعل الصفي بمستوى التمثيلات المعرفية التي يستوعب فيها التلاميذ الأشياء والمواد والخبرات من حولهم، فكلما ارتقى مستوى تمثيلات إدراك العناصر والخبرات زادت فرص التفاعل وزاد مستوى العمليات الذهنية التي يمكن أن يوظّفها التلاميذ فيما يعرض لهم من قضايا وخبرات ومواقف تعلّمية صفيّة

المرحلة النمائية التطورية: يتحدد التفاعل الصفي مع ما يمكن أن يظهره التلاميذ من عمليات ذهنية وخبرات بالمرحلة النمائية التطورية التي يمرون بها لذلك فإن المدرس وسيط تربوي مدرب ومعرض لتوظيف خبراته بطريقة فاعلة ومحكوم بما لدى تلاميذه من أبنية معرفية وعمليات ذهنية تحدّدها أعمارهم.

التفكير المستقل: يركز التفاعل الصفي على عمليات التفكير المستقل ولاسيما حين يهتم بعمليات تقبل الشعور وطرح الأسئلة وقبول أفكار التلاميذ ومبادرتهم في السؤال.

6- الأسس النظرية التي تبرّر تدرب التلاميذ على التفكير من خلال التفاعل اللفظي:

"إن من يتحدث في الصف هو من يتعلم، ففي كل مرة يتحدث فيها المعلم يكون قد أخذ فرصة تلميذ يمكن أن يتعلم، إلاّ أن يكون المعلم قد خطط لشرح مفهوم أو خاصية له"، يستند هذا الاعتبار إلى مجموعة من الأسس النظرية أهمها حسب (يوسف قطامي وآخرون، 2000، ص826):أن التلاميذ حينما يتفاعلون لفظياً يُوَظّفون عمليات ذهنية مختلفة تتطلب هذه العمليات ذهنية متقدمة (كعملية التنظيم الذاتي المعرفي) ويمكن أن يقترن ذلك بمدى الانغماس في التفكير حينما يباشر التلميذ بالمبادرة في التفاعل، أو طرح سؤال، ويلاحظ أن التلميذ الذي يودّ أن يمارس ذلك تزداد عملياته الذهنية نشاطاً، ويزداد تنظيمه للوصول إلى المستوى الذهني الذي يعكس مستواه ومستوى عملياته الذهنية المتقدمة، وكل هذه العمليات عموماً تطور معالجاته الذهنية عبر وسائط معرفية ومحتوى ينظمه معهم المدرس.